وصاحب الناقة الحوت فقال اما صاحب الناقة فهو اخونا فلان من تفيلكت واحضر هنا
الذكر وهو الان في بلده في براكشة واما الحوت فهو من اختفا فلانة من الهند فتعتق
ونذر لتنفي ايام في هناك وقال الله هذا ضيافة لشعار عندك ووقع الشيخ معالكهم
هذا والله اعلم   من كرامات هذا الشيخ الذي هو سيدي عبد السلام البل
هو ومناقبه المعتادة هذه على مرور الزمان الظاهرة ما هي من اعظم كراماته بل ولم
يكن الا شيء لعادرجيه كفاية لكل ذي عقل منصف وهي على تسلط الظلمة على اولاده
واخرامهم وحمايتهم من بعد الجزية التي وضعت على رقاب المسلمين وعمت الخلق
اجمعين فانا لله وانا اليه راجعون واما اولاد هذا الشيخ فقد حماهم الله تعالى
في جميع ما مضى مع كثرتهم وتعلقهم مع الولاة والرعايا لا يعمل الثقة فوجب اسم الغضب
فيفطر في العادة مع غيرهم مما يقع لا ما يلتفت ومع ارباب الدولة بدابهداية
ولا غير هلا متن سائر العرب يكنى يهدون الهدايا الكثيرة ويتلطفون ويعطون مع
ارباب الدولة ما لا يوصف ومع ذلك لا يصلون الا معتنا رما فيه اولاد الشيخ
من الحرمة والحماية من الظلمة وعبد ان سلم ارباب الدولة من طمع اولاد الشيخ فيهم
ومع ذلك الا العظيم لسر هذا الشيخ رضي الله عنه وقوة [illegible] عند الله وعند
رسوله فكل من اراد هم بسوء اظهر الله فيه العقوبة عاجلا كما قال رحمه الله
تاخذ عن بيبي قبل الحول   والى يكذب يتفجع   كيف وهو يقول
انا الاسمر بن يقول غايب   نرعى في اولادي وفي الجيران
وقد سمعت ان رجلا من كبار العلماء المشهورين بالعلم والولاية جاء من اجل
المغرب فسمع به بعض حسادة بعض اولاد الشيخ فقالوا ان هذا الرجل القادم
علينا شيخ كبير فلابد ان نشكو اليه اولاد عبد السلام لعله ان يدعو عليهم بدعوة
يبلغهم الله منهم بها فجاوه وذكروا اليه من كثرة القبايح ما كان وطالب يكرها
طلبوا منه الدعاء عليهم فطلب منهم ان يمهلوه الى غد فلما اتوه من الغد
قال لهم ان هولاء الفقرا الذين ذكرتم هم مع هذا الفقر العظيم يزيد ورا
منصور بعدانو

٤٦ فقالوا بل يزيد علوهم مع كل وال الا عزا فقال لهم رضي الله عنه ان هذا الفقرا الذي
ذكرتم لا تثبت معه الجبال الراسية فلولا ان جدهم من كبار الاولياء الذين لهم
عند الله الحظ الوافر لاذلهم الله واهلكهم منذ زمان كثير ولم يبقهم حتى ساعة
واحدة لكن جدهم صاحب عناية عظيمة وحرمة وابوة عند الله ورسوله
وهم في حرمته وشفقته عنه فانا لا ادخل فيهم بدعاء ولا غيره احتراما لجدهم
وطردهم ولم يدع على اولاد الشيخ بشيء   ان من شاهد ظلم ولاة هذا
الزمان وسلامة اولاد الشيخ منهم مع عجز اخذهم لشيء من ذلك بل مع
اخذ بعضهم في اسباب الاهانة والذل علم ان الامر رباني بلا شك ولا ريب
عليك يا اخي ان كنت من اولاد هذا الشيخ ان تقيد هذه النعمة العظيمة
بالشكر عليها بالقلب والجوارح فانك ان لم تقيدها بل استعنت على معاصي
الله بنعمه فخيف عليك زوالها   قد سمعت الشيخ الصالح المعاشب
سيدي منصور بن [illegible] رحمه الله تعالى يقول غير مرة الشيخ سيدي عبد السلام
مع العاصي من اولاده واما المطيع فتلحقه بركته انتهى وقلت له يا سيدي اذا
كذلك فنحن كلنا ناخذ في المعاصي ليكون الشيخ معنا فاطرق مليا ثم قال
ما معناه انه يدعا كثيرا حتى اذا كثر فعله فينتصر اما في دنياه او ذريته
او غير ذلك ويكون الشيخ هو المباشر لذلك ولا ينتزع احدا ينتصر فيهم غيره
انتهى قد طال عهدي بلفظه ما قاله العارف سيدي زروق رضي الله عنه من انه
لما عرض على ما ذكره في احتزاب الاشراف رضي الله عنهم على شيمه على العلامة
الفوري قال له هذا في حقنا واما في حقهم فليس الذنب في القرب كالذنب في
البعد يعني بل الذنب في القرب اعظم وزرا وتلا قوله تعالى يا نساء النبي من
يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين الى قوله تعالى كريما فصل
من امجعه   ذكر الشيخ في وصيته ان من الله والنبي صلى الله عليه وسلم
في قوله ان من راه او راى من راه الى تسعة او عشرة حرمه الله على النار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)